

86- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه تابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فتيسر لنا بحمد الله وفضله الانتهاء من سورة البقرة هذه السورة العظيمة - [00:00:00](#) والتي جاء في فضلها الشيء الكثير وقد تقدم ذلك. وانه جاء ايضا في بعض آياتها كاية الكرسي وخواتيم البقرة. وتقدم ذلك ايضا. ولا زال هناك ايضا بعض الاحكام المتعلقة بهذه السورة وبالذات فيما يتعلق بخواتيم هذه السورة العظيمة - [00:00:24](#) قال الامام احمد وهذا حديث قد جاء في خواتيم سورة البقرة قال الامام احمد حدثنا عفان وهو ابن مسلم قال حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال حدثني ابو عبد الرحمن يعني العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقة - [00:00:55](#) والحقوقات من جهينة ولا يعرفون الان. وقد سألت بعض قبيلة جهينة عنهم فقال لا يعرفون الان او ما من يسمى الحقوقات نعم عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه. قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه - [00:01:18](#) وسلم لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير. قال اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه - [00:01:41](#) سلم لعل الشيخ توكي ينتبه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق. الصلاة والصيام - [00:02:05](#) الجهاد والصدقة وقد انزل عليك هذه الاية ولا نطيعها اي في قول الله عز وجل او تخفوه يحاسبكم به الله فقالوا لا نطيع. قالوا لا نطيع ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبل - [00:02:26](#) وانا قلت فيما سبق اليهود اهل الكتابين اليهود والنصارى من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. فلما اقر بها القوم وذلت بها سنتهم الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن - [00:02:55](#) الله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. فلما فعلوا ذلك نسخها الله انزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:03:27](#) لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اذا ربنا عز وجل رفع عنا ما تحدثنا به في انفسنا الاعمال يا ايها الاخوة يعني عندنا الانسان اما ان يعمل اما ان يعمل حسنة وبهم بها واما ان - [00:03:52](#) امل سيئة وبهم بها هذه على اقسام وهذه على اقسام الاولى على اربعة اقسام وهو عندما يهم بالسيئة نعم ويعمل بها اما ان يعمل بهذه السيئة فهذه بحمد الله لا تكتب عليه الا سيئة - [00:04:22](#) لا تضاعف نعم بحمد الله وفضله وما يقال ان السيئات تضاعف في الحرم هذا غير صحيح. السيئة بمثلها اما ذكر الله عز وجل ولكن تعظم نعم في في الازمان والاماكن الفاضلة نعم تعظم - [00:04:43](#) نعم وكذا ايضا يعني عندما يكون الانسان ابعد عن السيئة ويقع فيها فتكون اشد. ولذا ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزيكهم اشيمط زاني نعوذ بالله ما قال شاب لا شك الشاب لو وقع اهذا امر شديد وقع في الزنا نعوذ بالله لكن كونه قد شابته لحيته ويقع يعني - [00:05:02](#) اشد وملك كذاب انت ملك كيف تكذب يعني الانسان يكذب من الرعية يعني يقول ابتوصل الى ما اريد او كذا انت ملك نعم وعاء المستكبر كيف عائل فقير؟ كيف تتكبر - [00:05:28](#)

نعم فنعوذ بالله من ذلك او كما قال عليه الصلاة والسلام. فهناك اسباب تعظم فيها المعصية وهي لعلها ستة او سبعة ذكرتها قديما في درس الترمذي. فالمهم اما ان يعملها فبحمد الله لا تكتب الا عليه سيئة - [00:05:48](#)

فاما ان لا يعملها وهذه على اقسام ان تركها لله تكتب له ماذا؟ حسنة ولذا في حديث ابن عباس انما تركها من جوائي من اجل ربنا عز وجل يقول او كما جاء في الحديث الصحيح - [00:06:08](#)

فان هم بها وتركها لله. فانها تكتب حسنة ان هما بها وتركها هكذا لا لله ولا خوفا من الشرط او من ان توقع فيه العقوبة او لم يتمكن نعوذ بالله تركها هكذا. فهذه لا له ولا عليه - [00:06:29](#)

لا له ولا عليه الامر السالس هو ان يريد ان يعملها هذا الشخص اراد ان يسرق منه البنك الفلاني وجدوا الشنط موجودين قال اجي بعدين تكتب عليه ماذا سيئة القاتل والمقتول في النار. الصحابة تأدبوا - [00:06:57](#)

قالوا هذا القاتل عرفناه قتل لم المقتود؟ قال كان حريصا على قتل صاحبه نعوذ بالله. هو حريص لولا انه قتل لقتل لولا انه قتل لقتل فيؤاخذ بذلك نعوذ بالله نعم واما فيما يتعلق بالحسنة فان هممت بالحسنة ونويت الحسنة تكتب لك حسنة ولو لم - [00:07:24](#)

وهذا من فضل الله هذا من فضل الله عز وجل. فان عملتها فانها تضاعف الحسنة بعشر امثالها والاعمال ايضا تختلف الاعمال تختلف فيما يتعلق بالمضاعفة مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في - [00:07:54](#)

كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء. ولذا جاء شخص بناقة قال لك بها في يوم القيامة سبع مئة ناقة قال عليه الصلاة والسلام والصيام الصيام قد يضاعف للانسان اكثر مما تضاعف الصدقة - [00:08:18](#)

ولذا في الحديث القدسي في حديث ابي صالح عن ابي هريرة من رواية عطاء بن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل الا الصيام فانه لي - [00:08:40](#)

وانا اجزي به فاستثنى الله عز وجل الصيام له ولذا قال عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. الصيام صبر فانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب جعلنا الله واياكم منهم - [00:08:54](#)

فاذا بارك الله فيكم ان الانسان لا يؤاخذ الا على قوله وفعله واما ما هم به ولم يعمله وآآ يعني لم يمنع منعاً ولا يريد ان يعمل فانه بحمد الله لا يؤاخذ به. ولذا قال رواه هذا الحديث المتقدم الامام مسلم من حديث يزيد ابن - [00:09:17](#)

يغير عن روح ابن القاسم عن ابيه عن ابي هريرة قال وفيه فلما فعلوا نسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الاية قال الله عز وجل نعم - [00:09:44](#)

وهذه بشارة لنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا. قال نعم جل وعلا. ربنا ولا كملنا ما لا طاقة لنا به. قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين - [00:10:02](#)

قال نعم اربع مرات؟ نعم. من فضل الله ورحمته. وهذه كما تقدم بشارة لنا جميعا قال نعم ثم قال ان روى الامام احمد من حديث ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم او - [00:10:25](#)

اخوه يحاسبكم به الله. قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من قبل فقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا. الانسان مبني على التسليم - [00:10:47](#)

والله جاني شخص بهذا المسجد لما كذا ولما كذا؟ كان الدين له كأن الدين له نعم نعم يقول انا حديث الدجال لا لا اصدق بها. لما قال لانها متناقضة. انت المتناقض - [00:11:07](#)

الصحيح انت المتناقض نعم انت قلت له اذا انت تنكر السنة قال لا انا ما انكره هو ينكر السنة نعم الشيطان يتلاعب هو المتناقض. انت تزعم انك تؤمن بالقرآن امن بالسنة - [00:11:25](#)

ان كنت ان كنت احق تؤمن بالقرآن العظيم فعليك ان تؤمن بالسنة والا ان تموت ناقض. الذين نقلوا القرآن هم الذين نقلوا ماذا؟ نقلوا السنة النبوية. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - [00:11:40](#)

ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. نعم قال الى قوله امن فانزل الله امن الرسول بما انزل اليه من ربه الاية

الى قال وهكذا رواه الامام مسلم. فهذه بحمد الله احاديث صحيحة - [00:12:01](#)

نعم وقد كان عبد الله بن عمر كما روى ابن جرير من حديث ابن شهاب عن سعيد بن مرجانة قال سمعه يحدث انه بينما هو جالس مع عبد الله ابن عمر رضي الله عنه - [00:12:28](#)

ممثلة هذه الآية لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه فقال والله فان واخذنا الله بهذا لنهلكن. ثم بكى ابن عمر حتى سمع نسيجه. قال ابن مرجانة - [00:12:43](#)

فقممت حتى اتيت ابن عباس. فذكرت لهما قال بن عمر وما فعل حين تلاها فقال عبدالله بن عباس يغفر الله لابي عبدالرحمن لعمرى لعمرى هذه ليست قسم حقيقي. نعم. قال - [00:13:03](#)

لقد وجد المسلمون منها حين انزلت مثل ما وجد عبدالله بن عمر فانزل الله بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة. قال ابن عباس فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها. اذا كان الانسان يؤاخذ خلجات - [00:13:22](#)

نفسه اذا هالك لكن بحمد الله رفع الله ذلك. قال فكانت هذه الوسوسة ممن لا طاقة للمسلمين بها وصار الامر الا ان قضى الله عز وجل ان للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت في القول والفعل. واما حديث - [00:13:47](#)

نفس ولم تعمل به فلا تؤاخذ بذلك. قال ابن كثير بعد ان ذكر ايضا اثر اخر عن ابن عباس قال فهذه طرق صحيحة عن ابن عباس وقد ثبت عن ابن عمر كما سبت عن ابن عباس - [00:14:07](#)

يعني بحمد الله عندما علم بعد ذلك من ابن عمر من ابن عباس علم ان هذه السورة منسوخة هذه الآية نعم منسوخة ولذا في الصحيحين من حديث زوارة بن اوفى عن ابي هريرة قال قال رسول الله - [00:14:27](#)

صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي ان الله تجاوز لي عن امتي ما حدثت به انفسها. ما لم تكلم او تعمل. ما لم تتكلم او تعمل؟ قال وفي الصحيحين من حديث الاعوج عن ابي هريرة قال عليه الصلاة والسلام قال الله هذا حديث قدسي قال - [00:14:48](#)

الله تعالى اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها علي فان عملها فان عملها فاكذبوها سيئة واذا هم بحسنة فلم يعملها فاكذبوها حسنة هذا من فضل الله. فان عملها فاكذبوها عشرا - [00:15:13](#)

لعل الشيخ سيد ينتبه الان حنا بوقت الاختبارات لو ان الطالب اذا اخذ درجة تضاعف سبع مئة درجة. احد يكسب اهم احد ينسب لو كان الان حنا الاختبارات هذي قادمة. فلو كان الطالب اذا اخذ بس درجة تضاعف سبع مئة درجة - [00:15:33](#)

محد يبسم نعم نعم قال قال الله اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتهها له حسنة فان عملها كتبتهها عشر حسنات الى سبع مئة ضعف. واذا هم بسيئة فلم يعملها لم اكتبها عليه. فان - [00:15:52](#)

لها كتبتهها سيئة واحدة. هذا وبالله تعالى التوفيق. الحمد لله - [00:16:15](#)